Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواء كان غريبًا أو معهودًا أليفًا. وليس له أن يتكلف بعض الأساليب»[١].

ويعزز هذا القول قول العقاد فى حديثه عن أحمد شوقى: «فهو قد نشط بالشعر من جمود الصيغ المطروقة والمعانى المكررة، ولكنه لم يستطع أن ينتقل به من شعر القوالب العامة إلى شعر (الشخصية) الخاصة التى لا تخفى معالمها ولا تلتبس بغيرها.. والاستثناء.. شعر ظهر لشوقى فى أخريات أيامه.. ذلك هو باب القصائد الفكاهية... ظهر فيه شوقى بملامحه الشخصية، لأنه أرسل نفسه على سجيته، وانطلق من حكم المظهر والصنعة والقوالب العرفية التى تنطوى فيها ملامح الشخصية وراء المراسم والتقاليد»[٢].

ووافقهما كثيرون مثل فتحى زغلول[٣] وعبد العزيز عتيق[٤] وأبى شادى الذى ذم محاكاة القدماء حين يقول: «إن الشعر المصرى التقدمى الحديث يعتمد على الطلاقة الفنية، وحرية التعبير الوجدانى، مع الترفع عن المحاكاة، ومع التطلع إلى السمو الإنسانى. إلى هذا دعا وبهذا نادى أستاذنا خليل مطران فى مستهل هذا القرن بل قبل إشراقه..»[٥].

وتتضح هذه الدعوة عندما نسلط عليها أضواء من الرومانسية الغربية، التى اعتبرت الكلاسية طبقة أرستقراطية، تحافظ فى حديثها على قوالب وأساليب بالية، وهاجمتها هجومًا عنيفًا، ودعت إلى التخلص من هذا التكلف المقيت، والاستعاضة عنه باللغة البسيطة. وكان أبرزهم فى ذلك وردزورث[٦] وكولردج[٧].

٨٠ - عدم التفرقة بين الألفاظ:

يرفض شكرى التفرقة بين الألفاظ فى ذاتها رفضًا قاطعًا، فهو يقرر: «قد وجدت بعض الأدباء يقسم الكلمات إلى شريفة ووضيعة، ويحسب أن كل كلمة كثر استعمالها صارت وضيعة، وكل كلمة قل استعمالها صارت شريفة»[٨]. كذلك يتفق العقاد مع شكرى فى رفض التفرقة بين

---

(١) دواوينه ٣٦٧.

(٢) دراسات فى المذاهب الأدبية والاجتماعية ٥١ - ٥٣. ساعات بين الكتب ١٢٦.

(٣) د. محمد زغلول سلام ١٦٢.

(٤) أنداء الفجر ٩٧.

(٥) المقتطف - يناير ١٩٥١ - ص ١٠٨، ١٠٩، ١١١. وانظر الينبوع هـ. فوق العباب ز.

(٦) المجلة - العدد ٣٢ - أغسطس ١٩٥٩ - ص ٨٠، ٨١. والعدد ٦٥ - يونية ١٩٦٢ - ص ٢٥. والعدد ١١٨ - أكتوبر ١٩٦٦ - ص ٤٩ - ٥١. والعدد ١٧٧ - سبتمبر ١٩٧١ - ص ٥٠. د. ماهر حسن فهمى: المذاهب النقدية ٩٠، ٩١. مقدمة الأقاصيص الشعرية ٤٣٨. Morley ٨٥٠، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٧.

(٧) سيرة أدبية ٧١. B.L ٤٠.

(٨) دواوينه ٣٦٨.